

32 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الفتاوى المجلد الاول قد وصلنا الى صفحة كم الى المقطع الثالث من صفحة مئة واربعة وتسعين. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد

لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا - 00:00:00

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وكذلك ما امر به من الصلاة على الجنائز

ومن زيارة زيارة قبور المؤمنين والسلام عليهم والدعاء لهم - 00:00:14

هو من باب الاحسان الى الموتى الذي هو واجب او مستحب. فان الله تعالى امر المسلمين بالصلاة والزكاة. فالصلاة حق الحق في

الدنيا والاخرة والزكاة حق الخلق الرسول صلى الله عليه وسلم امر الناس بالقيام بحقوق الله وحقوق عباده. بان يعبدوا الله لا يشركوا

به شيئا. ومن عبادته - 00:00:30

الاحسان الى الناس. حيث امرهم الله سبحانه به كالصلاة على الجنائز. وكزيارة قبور المؤمنين استحوذ الشيطان على اتباعه فجعل

قصدهم بذلك الشرك بالخالق وايداء المخلوق. فانهم اذا كانوا انما يقصدون بالزيارة - 00:00:54

الانبياء والصالحين سؤالهم او او السؤال عندهم. او انهم لا يقصدون السلام عليهم ولا الدعاء لهم. كما يقصد بالصلاة على الجنائز كانوا

بذلك مشركين مؤذنين ظالمين لمن يسألونه وكانوا ظالمين لانفسهم فجمعوا بين انواع - 00:01:14

الثلاثة فالذي شرعه الله ورسوله توحيد وعدل واحسان واخلاص وصالح للعباد في المعاش والميعاد وما لم يشرعه الله ورسوله من

العبادات المبتدعة فيه شرك وظلم واساءة وفساد العباد في المعاش والميعاد - 00:01:34

فان الله تعالى امر المؤمن امر المؤمنين بعبادته والاحسان الى عباده كما قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا شيئا وبالوالدين

احسانا وبذي القربى. وهذا امر بمعالي الاخلاق. وهو سبحانه يحب معالي الاخلاق - 00:01:54

سفسافها وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق. رواه الحاكم في صحيحه وقد ثبت عنه في

الصحيح صلى الله عليه وسلم انه قال اليد العليا خير من اليد السفلى وقال اليد العليا - 00:02:14

العليا هي المعطية واليد السفلى السائلة. وهذا ثابت عنه في الصحيح. فاين الاحسان الى عباد الله من ايدائهم بالسؤال والشهادة لهم

واين التوحيد للخالق بالرغبة اليه والرجاء له والتوكل عليه والحب له من الاشراك - 00:02:34

بالرغبة الى المخلوق والرجاء له والتوكل عليه. وان يحب كما يحب الله واين صلاح العبد في عبودية الله و الذل له والافتقار اليه من

فساده في عبودية المخلوق. والذل له والافتقار اليه. فالرسول صلى الله عليه - 00:02:54

سلم امر بتلك الانواع الثلاثة الفاضلة المحمودة. التي تصلح امور اصحابها في الدنيا والاخرة. ونهى عن الانواع الثلاثة التي تفسد امور

اصحابها. في هذا المقطع اشار الشيخ الى معنى جيد - 00:03:14

ومهم جدا ايضا في مناقشة اهل البدع والاهواء خاصة اولئك الذين يصرفون العبادة الى المخلوقات الى الاشخاص او الاشياء او

يصرفون شيئا منها او الذين يتبركون بالاشياء والاشخاص في اكثر مما ورد به الشرع - 00:03:33

هؤلاء من وجوه الرد عليهم الرد العقلي والشرعي ان يقال ان عملكم هذا فيه اذى لاولئك المدعويين من دون الله لان هؤلاء المدعوون

هؤلاء المدعوون اما من الناس الصالحين او من الجمادات والامور التي والمخلوقات التي لا تعقل او من غير الصالحين. فان كانوا من

الناس الصالحين فهم لا شك - 00:03:56

كأنهم يعظمون الله عز وجل ويعبدونه حق عبادته. ويعلمون ان عمل ان هذا العمل معهم اي دعاءهم من دون الله عز وجل او التبرع او عمل شيء من البدع باسمهم وباشخاصهم ان ذلك غير لائق في حق الله عز وجل فيتأذون بذلك - 00:04:23

لأنهم يعرفون ان هذا باطل والباطل تضيق به نفس المؤمن. حيا وميتا ولا شك انه من الامور التي يعني تعد من اعظم ابواب الاساءة الى الخلق فضلا عن انها اساءة الى الخالق عز وجل - 00:04:43

وان كانوا من غير الصالحين فانهم يوما ما من الايام سيدركون ان هذا العمل خطأ ويتمنون لو لم يكن هذا اساءة اليهم ايضا. لانهم كانوا اصحاب اوزار فسيزيد ذلك من اوزارهم - 00:05:04

وسيعلمون احتقلوا من هذه الحياة يعملوها في حياتهم اذا لم يعلموها في حياتهم فيكون ذلك وان ان كانت المعبودات من الجمادات فلا شك انها الجمادات خاضعة لله عز وجل خضوعا كاملا تسبح الله وتستغفره وتعبد له كما يشاء كما هيأ الله لها ذلك - 00:05:20

فالعبادتها من دون الله يتنافى مع هذا ويتضاد فلو كانت لها السنة او كان لها ان تنطق وكما ان بعضها ينطق يوم القيامة لاعلنت ان ذلك اعظم الاساءة اليها ثم انه كما اشار اشار الى معنى اخر مهم جدا - 00:05:40

من ان طلب للشاء من دون الله عز وجل من العباد اضافة الى ان اساءة كذلك هي كما قال شهادة لهم. الشحاذة هي يعني السؤال بغير حق على لهجتنا التي نعرفها - 00:06:02

استجداء من المخلوق الذي الناقص الذي لا يقدر على كل شيء. والاعراض عن استجداء خالق وعبادة الخالق الذي يملك كل شيء هذا ايضا يعتبر من الاعمال الدنيئة الاعمال الرديئة ان الانسان يستجدي - 00:06:20

الله عز وجل تكفل برزقه يستجدي الاخرين وهذا يشمل امور الدنيا وامور العبادة كذلك. يعني عبادة غير الله عز وجل هي شحاذة للخلق كما ان طلب يعني اللقمة من من الناس من المتسول الذي جعل التسول مهنته هي شهادة - 00:06:40

ذلك العبادة لغير الله من باب اولى هي نوع من استجداء المخلوقين فيما لا يقدرون عليه او فيما يجب ان يتوجه به العبد اولا الى الله عز وجل. ولا يعمل ما يطلب من المخلوقين الا ما اذن الله فيه. ما يطلب من - 00:07:03

الا ما اذن الله فيه نعم ولكن الشيطان يأمر بخلاف ما يأمر به الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. وان اعبدوني هذا صراط مستقيم - 00:07:21

ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون. في هذه الاية دليل صريح على ان المقصود بالعبادة هنا الطاعة وهي من المعاني التي ينازع فيها كثير من الهواة الذين لا يجعلون الطاعة من باب العبادة. فقد يطيعون غير الله عز وجل ولا يرون هذا عبادة. وهالاية شاملة لمعاني الطاعة من باب - 00:07:41

اولى لان كثير من العباد لا يعبدون الشيطان عبادة صريحة لكنهم يطيعونه وطاعتهم للشيطان عبادة له لانهم اطاعوه فيما يجب الا يطيعه فيه ولا وليس للشيطان طاعة ابدان لان الشيطان شر محض - 00:08:07

فالمهم ان ان طاعة الشيطان سماها الله عز وجل عبادة هنا. نعم قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاويين. قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله - 00:08:28

من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولون والذين هم به مشركون. وقال تعالى ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين. وان - 00:08:44

انهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون. وذكر الرحمن هو الذكر الذي انزل الله على رسوله الذي قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وقال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن - 00:09:04

اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربي لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى - 00:09:24

قد قال تعالى الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به قال المؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا

تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون. وقد قال - 00:09:44

قال كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد. الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. وويل للكافرين من عذاب شديد. وقال تعالى - 00:10:04

اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض الا الى الله تصير الامور - 00:10:24

فالصراط المستقيم هو ما بعث الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بفعل ما امر وترك ما وتصديقه فيما اخبر. ولا طريق الى الله الا ذلك. وهذا سبيل اولياء الله المتقين. وحزب الله - 00:10:44

المفلحين وجند الله الغاربيين. وكل ما خالف ذلك فهو من طرق اهل الغي والضلال. وقد نزه الله تعالى نبيه عن هذا وهذا فقال تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا - 00:11:04

وحي يوحى وقد امرنا الله سبحانه ان نقول في صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وقد روى الترمذي وغيره عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:24

كما انه قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضالون. قال الترمذي حديث صحيح. وقال سفيان بن عيينة كانوا يقولون من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود. ومن ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من - 00:11:44

وكان غير واحد من السلف يقول احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل فان فتنتهما فتنة لكل مفتون. نعم. لان هؤلاء غالبا عند الناس قدوة. العالم قدوة. وكثير من العوام كثير من طلاب العلم المبتدئين وغيرهم قد لا يميزون بين العالم الصالح او - 00:12:04

العالم الذي قد يكون عنده شيء من مما يخل بالصالح. مع انا نعلم يقينا ان الاصل في العلماء الصلاح لكن ومع ذلك قد يندر من اسلك طريق العلماء وليس منهم. لكن يكون فيه من الخصال ما يجعله فيه شبه بالعلماء او يلحق نفسه او - 00:12:35

بعض خصاله كأنه يكون عنده شيء من العلم او القدرة الكلامية ونحو ذلك او يتشبه بالعلماء فيكون عند الناس من العلماء لكن عنده شيء من الفجور. وعنده شبه من الخروج عن مقتضى الشرع بالهوى - 00:12:55

والمقصود بالفاجر هنا والله اعلم صاحب الهوى. العالم الفاجر هذا يظل به الناس لانه يتشبه بالعلماء او يكون محسوب من العلماء. والعلماء قدوة ولذلك ينبغي التنبيه لزالات العلماء ينبغي ان ينبه على زلات العلماء - 00:13:12

لان الناس يفتنون بها ويأخذون بها عن حسن نية وعن غير حسن نية. عن قصد طيب وعن قصد سيئ لان غالبا الناس من الغوغاء والرعاء لا يهمهم الا لا يميزون بين القول الصائب من غير الصائب او التصرف الصائب من غير الصائب من العين - 00:13:34

وان ميز بعضهم فقد يعتقد انه في ذمة هذا العالم وان كان يعرف ان الحق خلاف ذلك وهذا ما يصرح به بعض المقصرين من العوام كثيرا ومن مقصرين من اشباه العوام. يقول بذمة الشيخ - 00:13:54

نعمل بكذا وبذمة الشيخ الذي يفتاني او الذي يفعل ويصنع ومن هنا تعظم الفتنة بمثل هذا الصنف من العلماء لانهم قدوة ولانهم يحتج يحتج بهم الناس على اهل الحق واهل الصواب - 00:14:09

وكذلك العابد العابد الجاهل العابد في الغالب انه ما كان عابدا الا بظهور الزهد والتقشف عليه وبانقطاعه للعبادة. وهذا بحد ذاته مصدر تزكية له وثقة به والناس كلهم يفطرون على حب العبادة العباد منهم غير العباد - 00:14:25

ومفطورون على الثقة بمن يعبد الله عز وجل ويظهر سلاحه والعبد اذا كان يعبد الله عن جهل فلا بد ان تظهر منه اشياء كثيرة يظن انها هي الشرع يتعبد الله بها فيتبعه غيره. من العوام والناشئين وغيرهم - 00:14:47

من هنا تنشأ البدع. ولذلك فان اهل العلم عدوا من اعظم اسباب ظهور الطرق الصوفية المبتدعة بضلالاتها ومقالاتها الفاسدة في الدين والعبادة وغيرها. اعظم اسباب ذلك هفوات العباد الاوائل الذين ظهروا في اخر القرن الاول - 00:15:04

وفي القرن الثاني والثالث خاصة عباد الخوارج الاوائل وعباد الشيعة الاوائل قبل ان تنحرف الشيعة الى الباطنية اما لما بعد ما انحرفت الشيعة الباطنية فانها لا تعد اصلا يعني لا تعد من من من القدوات في الاسلام - 00:15:30

لكن قبل آآ انحرافها الى الكفر كان بعض عباد الشيعة يعبدون الله على جهل وعباد الخوارج ثم تقلدهم بعض العباد للسنة ظهرت منهم اعمال شنيعة صارت فيما بعد اصول دلالة من هذه الاعمال ان بعضهم مثلا ترك الحديث تعبدا ترك علم العلم الشرعي تعبدا ما قتل فقه ما قتل - 00:15:51

الرواية والاسناد ويرى ان هذا من من ضياع الوقت شبهة انه يرى بعض السلوكيات التي ما تعجبه من طلاب الحديث من الصغار وغيرهم وبشبهة اخرى ان هذا يشغل عما هو اهم من العبادة وغيرها واعظهم صرح بالتعبد بترك الزواج بعضهم صرح بالتعبد - 00:16:16

ترك الجمعة والجماعات السياحة في في البراري من غير قصد. والحياة في الكهوف غيرها وبعضهم تعبدا بمصاحبة الحيوانات والرهبان الامم الاخرى عباد النصارى وعباد اليهود والهنود وغيرهم وجعل ذلك لهم من مصاحبة المسلمين - 00:16:35 وبعضهم قال مصاحبة الكلاب افضل عندي من مصاحبة الناس صارت اصول ضلالة فيما بعد لانها جاءت من عابد جاهل فلذا كانت اعظم الضلالات بسبب والفتنة بسبب عالم فاجر - 00:16:58 ويدخل في العالم الفاجر ايضا وهذا ممن تتنبهوا له جيدا يدخل في العالم الفاجر رؤوس الفرق رؤوس الفرق هم من العلماء الفجار دعاة الضلالة اصول رؤوس الخوارج رؤوس الشيعة الاوائل الرؤوس القدريّة رؤوس المعتزلة رؤوس الجهمية ليسوا جهلة الى هذا الحد بعضهم علماء - 00:17:17

وبعضهم قد يكون حجة في بعض العلوم لكنه عالم فاجر. فاجر بدعته تاجر بهواه فاجر بضلالاته. فمن هنا فعلا نجد ان اغلب واكثر ما فتن المسلمون. ووجد الافتراق عندهم بسبب هذين الصنفين - 00:17:39 من القدوات المنحرفة. نعم فمن عرف الحق ولم يعمل به اشبه اليهود الذين قال الله فيهم اأأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب انتم تتلون الكتاب افلا تعقلون. ومن عبد الله بغير علم بل بالغلو والشرك اشبه النصارى الذين قال الله فيهم - 00:17:56 يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فالاول من الغاوين والثاني من الضالين. فان الغي اتباع الهوى والضلال - 00:18:19 عدم الهدى. قال تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او - 00:18:39 تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وقال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها. وان يروا - 00:18:59 الى الرشد لا يتخذوه سبيلا. وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا. ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ومن جمع الضلال والغى ففيه شبه من هؤلاء وهؤلاء. نسأل الله ان يهدينا وسائر اخواننا - 00:19:18

صراط الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا احسنت قبل ان نخرج من هذا الموضوع اه اشير الى مسألة تتعلق اولئك القوم الذين نهى الله عز وجل اهل الكتاب ان يأخذوا عنهم. لقوله سبحانه يا اهل - 00:19:38 لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل هؤلاء القوم يمثلون الامم التي جانبت طريق الانبياء. وعلى رأسهم يعني باستقراء يعني الواقع اللي حصل على اهل الكتاب من التحريف - 00:20:02 نجد ان اكثر من يعني اخذ عنه اهل الكتاب الضلال والكفر والشرك هم الوثنيون واصحاب الامم او اصحاب الحضارات الوثنية الضالة من الفراعنة وقبلهم واطهر منهم اليونان فان اول تحريف دخل على النصارى كان عن طريق الوثنية اليونانية - 00:20:21 عن طريق قسطنطين ملك الرومان وملك اليونان الذي دخل في النصرانية. وكذلك الامم ذات الحضارات الوثنية التي لا يزال تأثيرها تأثير مباشر على جميع الديانات ولها علوم مكتوبة ومأثورة. فلاسفة اليونان الفراعنة. البابليون. الهنود. فلاست الصابنة - 00:20:49 عباد عباد الكواكب وعباد الهياكل الفلاسفة الدهريين او الدهريون هؤلاء كلهم من الذين ضلوا واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ومن هنا يجب ان نتنبه لما يتعلق به لخطورة ما يتعلق به بعض مثقفينا - 00:21:16

عن جهل او عن زيف نسال الله العافية. في تعلقهم بهذه الحضارات والتمدح بها. والثناء عليها والبكاء على اطلالها تلمس اثارها. كل ذلك من الجاهلية المقيتة التي توقع الناس في الظلام نسال الله العافية. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نستعرض ما عندنا من الاسئلة - [00:21:38](#)

بسرعة نعم اي نعم اقرأ الآية اي نعم تشمل جميع الايات. الايات الكونية والايات الشرعية. ايات الوحي وايات الكون. لكن في بداية الآية يشير الى الايات الكونية التي التي هي المعجزات التي اظهرها الله على ايدي رسله - [00:22:01](#)

معجزات ومن والايات الكونية الاخرى ايضا. كذلك من المعجزات الشرائع التي والوحي الذي انزله الله على رسله. كل هذا ايات يقول اه ان من انكر الرؤيا فهو كافر هل يدخل في ذلك المؤول الذين قصدوا من ذلك تنزيه الرب تعالى مثل بعض الاشاعرة - [00:22:41](#) انا شاعر ما انكر الرؤيا ما اعرف من الاشاعرة من انكر رؤيا ابدا لكنهم اثبتوها اثباتا يختلف فيه نوع بدعة قالوا يرى الى غير جهة وهم يعتقدون الرؤية. فلا اعرف في الرؤيا مأل. الرؤيا ما فيها الا مثبتة ونافية - [00:23:02](#)

لكن بعض المثبتة عندهم نوع من يعني الابتداع في اثبات الرؤية وهو اثبات الرؤية بلا جهة هروب من اثبات العلو الذاتي القوى الفوقية وهروبا من اثبات الصفات الفعلية والذاتية فقط والا فهم يثبتون الرؤيا شاء - [00:23:24](#)

وصلنا الى صفحة فيما اظن مئة وتسعة وتسعين هذا الفصل قبل ان نقرأه احب ان اشير الى بعض القضايا المهمة فيه تسهيلا لفقراته هذا الفصل يعد خلاصة لما سبق في موضوع التوسل والوسيلة ومقدمة لما سيأتي - [00:23:41](#)

يعني الشيخ يعني اتي بما سبق كله كتقعيد للتفصيل كتقعيد للتفصيل. هذا التقعيد لخصه هذه الصفحات التالية والتي تتعلق يعني التمييز بين المشروع وبين الممنوع في مسألة التوسل والفرق بين عبادة الله عز وجل بما شرع والفرق بين - [00:24:02](#)

بعبادة الله بما لم يشرع اي التوجه للمخلوقين وذكر انواع الوسيلة المشروع منها والممنوع للتفصيل فيها مستقبلا في بقية الكتاب لاننا كل دروسنا هذه في كتاب التوسل والوسيلة والذي بقي منه باقي الكتاب كله نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين -

[00:24:31](#)

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل اذا عرف هذا فقد تبين ان لفظ اذا عرف هذا هذا الاشارة الى الفرق بين التوسل المشروع والتوسل الممنوع. عرف على جهة الاجمال ثم هذه خلاصة او زبدة فيما سبق سيذكرها الشيخ - [00:24:51](#)

اذا عرف هذا فقد تبين ان لفظ الوسيلة والتوسل فيه اجمال واشتباه يجب ان ان تعرف معانيه. ويعطى كل ذي حق حقه. فيعرف ما ورد به الكتاب والسنة من ذلك ومعناه - [00:25:16](#)

وما كان يتكلم به الصحابة ويفعلونه ومعنى ذلك. ويعرف ما احديثه المحدثون في هذا اللفظ ومعناه. فان كثيرا من اضطراب في هذا الباب هو بسبب ما وقع من الاجمال والاشتراك في الالفاظ ومعانيها. حتى تجد اكثرهم لا يعرف في هذا الباب فصل الخطاب -

[00:25:31](#)

فلفظ الوسيلة نعم لحظة قبل ان تدخل هو الشيخ الان بدأ يذكر معاني لفظ الوسيلة هذا هو المعنى الاول المعنى الاول بعد ذلك سيقول الثاني اشارة الى هذا المعنى ان هذا هو هو الاول - [00:25:51](#)

هذا المعنى الاول للوسيلة. نعم فلفظ الوسيلة مذكور في القرآن في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. وفي قوله تعالى قل ادعوا الذين اذا زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون - [00:26:10](#)

رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. فالوسيلة التي امر الله ان تبتغى اليه. واخبر عن ملائكته انبيائه انهم يبتغونها اليه هي ما يتقرب اليه من الواجبات والمستحبات. نعم هذا هو المعنى الاول والمعنى - [00:26:34](#)

اساس المعنى الشرعي السليم. المعنى المشروع للوسيلة. وهي ان المقصود بها التقرب الى الله عز وجل بعبادته بما شرع التقرب الى الله بعبادته بما شرع. وشرع رسوله صلى الله عليه وسلم. عرفه الشيخ بقوله هي ما يتقرب اليه او ما يقربه - [00:26:54](#)

اليه من الواجبات والمستحبات ما تقرب اليه من الواجبات والمستحبات. هذا هو المعنى الاول للوسيلة وهو المعنى الشامل وهو المعنى العام وهو المعنى الشرعي الدقيق الصحيح السليم نعم. فهذه الوسيلة التي امر الله المؤمنين بابتغائها تتناول كل واجب ومستحب. وما ليس بواجب ولا مستحب - 00:27:17

لا يدخل في ذلك سواء كان محرما او مكروها او مباحا. فالواجب والمستحب هو ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم امر به امر ايجاب او استحباب. واصل ذلك الايمان بما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام. فجماع الوسيلة التي امر الله الخلق - 00:27:41 بابتغائها هو التوسل اليه. باتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم لا وسيلة لاحد الى الله الا ذلك. هو ذكر وهنا شرط من شروط هذا التوسل وحينما ذكر عرف التوسل بان التقرب الى الله عز وجل بعبادته بما شرع وشرع رسوله صلى الله عليه وسلم. ذكر ان شرط ذلك هو اتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:28:01

واللي قد يكون اي انسان يدعي انه يتقرب الى الله يتقرب الى الله وانه في عبادته يتقرب الى الله لكن نقول لا التقرب الى الله ما يكون وسيلة صحيحة ما يكون وسيلة مشروعة الا بالتقرب - 00:28:23

الى الله بما شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم لان هذا بامر الله. نعم والثاني لفظ الوسيلة في اه الثاني لمعنى الوسيلة. المعنى الثاني للوسيلة هو هذا ذكرت لك ذكر لكم الاول قبل قليل. نعم. والثاني لفظ الوسيلة في الاحاديث الصحيحة كقوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله - 00:28:38

الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله. وارجو ان اكون انا ذلك العبد. فمن سأل الله لي حلت عليه شفاعتي يوم القيامة. وقوله من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة - 00:29:04

ات محمدا الوسيلة والفضيلة. وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد. حلت له الشفاعة فهذه الوسيلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة. وقد امرنا ان نسأل الله له هذه الوسيلة. واخبرنا واخبر انها - 00:29:24

لا تكون الا لعبد من عباد الله وهو يرجو ان يكون ذلك العبد. وهذه الوسيلة امرنا ان نسألها للرسول ان من سأل له هذه الوسيلة فقد حلت عليه الشفاعة يوم القيامة. لان الجزء من جنس العمل. فلما دعوا للنبي - 00:29:44

صلى الله عليه وسلم استحقوا ان يدعوه لهم فان الشفاعة نوع من الدعاء كما قال انه من صلى عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا. اذا هذا هو المعنى الثاني للوسيلة. وهو ان المقصود به المقام المحمود الذي سيكون للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:04

يوم القيامة. فليس لنا ان نطلب هذه الوسيلة يعني ان ان نتطلع اليها لانها خاصة به. انما ندعو للرسول صلى الله عليه وسلم بان حقق له ندعو للرسول صلى الله عليه وسلم بان تتحقق له - 00:30:24

ولنا في ذلك الاجر وان ندعوا ان يحقق الله له بلوغ مرام في ذلك. وقد وعد الله بهذا فهذا هو النوع الثاني يعني الشرعي للوسيلة لكن هذه مسألة لا دخل للعباد بها - 00:30:38

يعني ليست من امور العبادة التي ممكن ان نتخذها طريقة لعبادة الله عز وجل انما غاية ما يكون منا فقط الدعاء للرسول صلى الله عليه وسلم بها فقط الصلاة عليه - 00:30:55

نعم. واما التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به في كلام الصحابة. فيريدون به التوسل بدعائه وشفاعته هذا النوع الثالث كنا النون الاول التوسل اللي هو عبادة الله عز وجل بما شرع وشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم. والنوع الثاني من الوسيلة على

الاطلاق. هي الوسيلة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:17

وهذه لا نسعى اليها ولا نبحت عنها انما نؤمن بها نؤمن بها وندعو ونرجو ان يحققها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم كما النوع الثالث استعمال توسل وسيلة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به آآ في كلام الصحابة يعني وهو حي - 00:31:39

كما قال الاعمى وكما ورد في اكثر من قصة فان الصحابة توسلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي يعني بدعائه توسلوا بدعائه توسلوا الى الله ان يقبل دعاءه او توسلوا به طلبوا منه ان يدعوا لهم. كل هذه الصور موجودة الصور موجودة - 00:32:01

الغالب انها تجتمع. اجتمع عند الصحابة ان الواحد منهم يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني يطلب منه ان يدعوا يدعوا الله له

وان يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى يطلب من الله عز وجل ان يقبل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له - [00:32:25](#)

ويتوسلون بدعائه يطلبون منه الدعاء وشفاعته. نعم في الدعاء على اي حال اللي اعرف ان ان العبارة ضعيفة لكن يبدو لي ان مثل هذه العبارات التي ليس فيها زيادة معنى يتعلق بالاحكام - [00:32:47](#)

انما هي تمجيد لله عز وجل فباب التمجيد لله والتعظيم مفتوح مثل ان نراوح بين الله عز وجل بين نقول الله عز وجل او نقول الله سبحانه او نقول الله جل وعز - [00:33:09](#)

او نحو ذلك او نقول الله تعالى فاقول انه لا انك لا تخلف الميعاد كلمة حق ليس فيها معنى زائد اعظم اكثر من ان تكون تمجيد لله عز وجل وزيادة ايمان ويقين - [00:33:24](#)

ولو كانت تحمل معنى اخر يعني جديد قلنا لعلها ما دام الحديث فيها ضعيف يترك بقي ما هو الاولى؟ الاولى تركها الاولى تركه لان في دعاء ثابت في وقت مخصوص على هيئة مخصوصة بمناسبة مخصوصة. بعد الاذان - [00:33:41](#)

الاولى تركها لكن من قالها لا ننكر عليه هذا اللي يظهر لي والله اعلم نعم ها حديث السنة هذي الشيخ آآ عبد العزيز ابن باز رحمه الله نعم وكانني سمعت هذا عنه - [00:34:04](#)

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز رحمه الله حسن هذه الزيادة التوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به الاقسام يراد به الاقسام به والسؤال به كما يقسمون بغيره من الانبياء - [00:34:25](#)

يا ايها الصالحين ومن يعتقدون فيه الصلاح. هذا المعنى الرابع للتوسل وهو المعنى الباطن المعنى الذي لا يصح التوسل به يعني بالنبي صلى الله عليه وسلم في عرف كثير من المتأخرين. يراد به الاقسام به على الله عز وجل - [00:34:43](#)

او يراد به السؤال به يعني فيقول اللهم اني اسألك بحق نبيك او اسألك بنبيك كما يفعل اهل البدع. فبعضهم يقصد بنبيك يعني اقسام يعني في غير في غير مسألة السؤال. اذا قال اللهم اني اسألك بنبيك فهو يقصد السؤال به - [00:35:04](#)

لكن احيانا يقسم يقول بنبيك يا ربي ان تفعل لي كذا بحق نبيك ان تنصرتني. بحق نبيك ان تحقق لي كذا هذا اقسام وذاك سؤال. فالمعنيان بدعة من التوسل الممنوع وهو النوع الرابع من التوسل - [00:35:25](#)

حسب سياق الشيخ نعم وحينئذ فلفظ التوسل به يراد به معنيان صحيح ان باتفاق المسلمين ويراد به معنى ثالث لم ترد به سنة. فاما المعنيان هنا لحظة شوي هنا اخرج الوسيلة اللي هي المقام المحمود. يعني يجب ان نفهم - [00:35:46](#)

نفرق بين لفظ التوسل وبين لفظ الوسيلة. فالوسيلة اربعة انواع. اما التوسل او او خمسة انواع. اما التوسل فهو هذه الانواع الثلاثة نعم فاما المعنيان الاولان الصحيحان باتفاق العلماء فاحدهما هو اصل الايمان والاسلام وهو التوسل بالايمان به - [00:36:05](#)

وبطاعته. والثاني دعاؤه وشفاعته كما تقدم. فهذان جائزان باجماع المسلمين. ومن هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم انا كنا اذا اجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا اي - [00:36:25](#)

دعائه وشفاعته. اي بدعائه وشفاعته. وقوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة. اي القرية اي القرية اليه في طاعته وطاعة رسوله طاعته قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فهذا التوسل الاول هو - [00:36:45](#)

الدين وهذا لا ينكره احد من المسلمين. واما التوسل بدعائه وشفاعته كما قال عمر رضي الله عنه فانه توسل في دعائه لا بذاته. ولهذا عدلوا عن التوسل به الى التوسل بعمه العباس. يعني بعد وفاته صلى الله عليه وسلم - [00:37:05](#)

لابد ان نفهم هذا بعد في في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يتوسلون به. لكن على المعنى الصحيح المفسر الذي فسرتة افعالهم واقوالهم لان لا يأتي مبطل ويقول - [00:37:24](#)

ما دمت اقررتم بانهم يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم فهذا يعني التبرك به بذاته نعم التبرك باشيائه وارد لكن قصدي انهم قصدوا ان التوسل به معنى انه دون دعاء الله عز وجل. دعاءه من دون الله - [00:37:36](#)

او الاقسام به على الله او السؤال به وهذا لم يحدث من الصحابة الذي حدث به منهم انهم توسلوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان في حياته يعني طلبوا منه ان يدعوا لهم - [00:37:52](#)

طلبوا منه ان يدعوا لهم وطلب من الله عز وجل ان يستجيب دعاءه فيهم. او دعاة لهم هذا في حياته وبعد مماته طبعاً عدلوا الرسول صلى الله عليه وسلم قريب في قبره - [00:38:06](#)

لو كان دعاءه بعد مماته مشروع لكان اسهل لهم من انه يبحث عن عباس وغير العباس واقرب المسجد او قريب من المسجد اقص

كان النبي صلى الله عليه وسلم بجوار المسجد دفن في حجرة عائشة في وسط المدينة ما كان كانوا بحاجة الى ان يبحثوا عن غيره لو كان عندهم هذا مشروع - [00:38:22](#)

والصورة الصحيحة لا تتحقق بعد الممات. الصورة الصحيحة للشفاعة للتوسل ما تتحقق بعد ممات النبي صلى الله عليه وسلم اصلاً امر بدهي اذا كان المقصود الشرعي بالتوسل به صلى الله عليه وسلم وطلب دعاءه - [00:38:42](#)

فلا يمكن يطلب دعاءه بعد مماته قبضه الله اليه. فاذا هذا هو الصورة الصحيحة ان الصحابة حينما مات النبي صلى الله عليه وسلم عدلوا عن التوسل به يعني بدعائه الى التوسل بدعاء غيره. العباس وغيره غير العباس نعم. ولو كان - [00:38:57](#)

التوسل هو ولو كان التوسل هو بذاته لكان هذا اولى من التوسل بالعباس. فلما عدلوا عن التوسل به الى التوسل بالعباس علم ان ما يفعل في حياته قد تعذر قد تعذر بموته بخلاف التوسل الذي هو الايمان به والطاعة - [00:39:14](#)

له فانه مشروع دائماً. فلفظ التوسل يراد به ثلاثة معان. لاحظوا انه الان جا خلاصة الكلام الاخير. اخرج الوسيلة هي المقام المحمود لانها لا تدخل في معاني التوسل هنا لان الوسيلة ليست طلب من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:34](#)

ولا من غير النبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة يعني حال للنبي صلى الله عليه وسلم اكرمه الله بها يوم القيامة فليست من نوع الطلب للعباد هنا الشيخ ركز على التوسل وترك موضوع الوسيلة لانه موضوع خرج - [00:39:52](#)

بمعناه وبكونه امر توقيفي متعلق بشيء يحدث يوم القيامة وهو المقام المحمود. وهنا صار الشيخ يتكلم عن التوسل الذي هو فعل العباد فعل العباد منه ما هو مشروع الصور التي يذكرها ومنه ما هو ممنوع فسيذكر ثلاثة معاني للتوسل. نعم. احدها التوسل بطاعته - [00:40:09](#)

هذا فرض لا يتم الايمان الا به. والثاني التوسل بدعائه وشفاعته وهذا كان في حياته. ويكون يوم القيامة يتوسلون بشفاعته. والثالث التوسل به بمعنى الاقسام على الله بذاته. والسؤال بذاته فهذا هو الذي - [00:40:31](#)

لم تكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه. لا في حياته ولا بعد مماته. لا عند قبره ولا غير قبره ولا يعرف ولا يعرف هذا في شيء من الادعية المشهورة بينهم. وانما ينقل شيء من ذلك في احاديث ضعيفة. في احاديث - [00:40:51](#)

ضعيفة مرفوعة وموقوفة او عن من ليس قوله حجة كما سنذكر ذلك ان شاء الله تعالى. وهذا هو الذي قال ابو حنيفة واصحابه انه لا يجوز. ونهوا عنه حيث قالوا لا يسأل بمخلوق. ولا يقول احد اسألك - [00:41:11](#)

بحق انبيائك قال ابو الحسن القدوري في كتابه الكبير في الفقه المسمى بشرح الكرخي في باب الكراهة وقد ترى هذا غير واحد من اصحاب ابي حنيفة. قال بشر ابن الوليد حدثنا ابو يوسف. قال ابو حنيفة لا ينبغي لاحد - [00:41:31](#)

من ان يدعو الله الا به واكره ان يقول بمعاقب العز من عرشك او او بحق خلقك وهو قول ابي يوسف حيث وهو قول ابي يوسف قال ابو يوسف بمعقد العز من عرشه هو الله فلا اكره هذا - [00:41:51](#)

ان يقول بحق فلان او بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشعل الحرام. قال القدي يظهر لي لانه يكثر السؤال عن معقد العز وفي ظهر لي انه ليس هناك يعني تفسير يتفق عليه مفهوم معقد العز. لكن يظهر لي من خلال تفسير - [00:42:11](#)

ابي يوسف هنا انه قصد او الناس او او او فسر معقد العز من العرش لله عز وجل اللي هو مقام الله مقام الله سبحانه وتعالى مقامه الذي لا يعلم له الكيفية - [00:42:35](#)

ولا نعرف منه الا ان الله عز وجل على العرش استوى ربما سمي مقام الله وجلاله معقد العز معقد العز لان العرش عرش الله ومع ذلك هذه العبارة تبقى غامضة. تبقى عبارة مجملة ليس لها مفهوم. ولا اظنها صدرت - [00:42:50](#)

عن اهل علم وفقه. انما يمكن صارت اسلوب لدعاء بعض العباد والله اعلم. او بعض الصالحين الذين يعني رصدوا بها معنى لا يزال

غامض ولا يزال لغز الا اذا كان وجد لها تفسير. انا ما وجدت لها تفسير. اذا كان وجد لها تفسير عن ائمة الدين. اوضح من هذا -

[00:43:09](#)

لانه لماذا نعبر عن الله عز وجل مستوى عرشه نعبر عنه بما عاقب العز. وهل ورد في حديث هذا ما لا اعرفه لذلك يعني يبقى العبارة يعني ليست واضحة كل الوضوح والله اعلم - [00:43:29](#)

نعم قال القدوري المسألة بخلقه لا تجوز لانه لا حق للخلق على الخالق فلا تجوز وفاقا. وهذا الذي قاله ابو حنيفة اصحابه من ان الله لا يسأل بمخلوق له. من ان الله لا يسأل بمخلوق له معنيان. احدهما هو موافق لسائل - [00:43:48](#)
ائمة الذين يمنعون ان يقسم احد بالمخلوق فانه اذا منع ان يقسم على مخلوق بمخلوق فانه اذا منع ان يقسم مخلوق بمخلوق فلان يمنع ان يقسم على الخالق بمخلوق اولى واحرى. وهذا بخلاف - [00:44:09](#)

سبحانه بمخلوقات بمخلوقاته كالليل اذا يغشى. والنهار اذا تجلى والشمس وضحاها والنازعات غرقا والصفات صفا. فان اقسامه بمخلوقاته يتضمن من ذكر اياته الدالة. يتضمن من ذكر اياته الدالة على قدرته وحكمته ووحدانيته ما يحسن ما يحسن معه اقسامه. بخلاف المخلوق فان اقسامه بالمخلوقات شرك - [00:44:27](#)

بخالفها كما في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك وقد صححه الترمذي غيره وفي لفظ فقد كفر وقد صححه الحاكم. وقد ثبت عنه في الصحيحين انه قال من كان حالفا فليحلف بالله او ليصم - [00:44:57](#)
وقال لا تحلفوا بابائكم فان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم. وفي الصحيحين عنه انه قال من حلف باللات والعزى فليقل لا اله الا الله. وقد اتفق المسلمون على انه من حلف بالمخلوقات المحترمة. او بما يعتق او بما يعتقد - [00:45:17](#)

هو حرمة كالعرش والكرسي والكعبة والمسجد الحرام والمسجد الاقصى. ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة والصالحين والملوك وسيوف المجاهدين وترب الانبياء والصالحين وايمان البندق وسراويل وغير ذلك لا ينعقد يمينه ولا كفارة في الحلف بذلك. والحلف بالمخلوقات حرام عند الجمهور. وهو - [00:45:37](#)

ومذهب ابي حنيفة واحد واحد القولين في مذهب الشافعي واحمد. وقد قد حكم اجماع الصحابة على ذلك قيل هي مكروهة كراهة تنزيه. والاول اصح حتى قال عبدالله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنه - [00:46:07](#)
لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغير الله صادقا. وذلك لان الحلف بغير الله شرك. والشرك اعظم من الكذب وانما نعرف النزاع في الحلف بالانبياء. فعن احمد في الحلف بالنبي صلى الله عليه وسلم روايتان احدهما - [00:46:27](#)
ما لا ينعقد اليمين به كقول الجمهور مالك وابي حنيفة والشافعي والثانية ينعقد اليمين به واختار ذلك من اصحابه كالقاضي واتباعه وابن المنذر وابن المنذر وافق هؤلاء وقصر وقصر اكثر - [00:46:47](#)

اولئك النزاع في ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة. وعد ابن عقيل هذا الحكم الى سائر الانبياء. وايجاب الكفارة الحلف بمخلوق وان كان نبيا قول ضعيف في الغاية مخالف للاصول والنصوص. فالاقسام به على الله والسؤال - [00:47:07](#)
بمعنى الاقسام هو من هذا الجنس. واما اي من جنس الحلف بغير الله عز وجل والمقطع الاذكارى مقطع جديد نقف عنده صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:47:27](#)

نعم ايمان البندق يظهر لي والله اعلم انا رجعت حقيقة كتب اللغة وبعض وجدت انها احيانا تطلق طبعا البندق يطلق على امرين الاول البندق اللي هو الشجر ذا الثمرة او الطيبة التي تؤكل ضمن المكسرات والبقول - [00:47:42](#)
والثاني كل ما يرمى به كل ما يرمى به يسمى بندق فهمتوا لي انه يقصد ما يرمى به في امور الحرب والسلاح لانه ذكر بعدها ما يناسب هذا الفتوة فكأنه يقصد اصطلاحا في وقته يتعلق بنوع من انواع القوة والرماية - [00:48:06](#)

الله اعلم هذا الشوعان سؤال عن احد المشهورين بالفتوى وله منهج في الدعوة ربما يكون ايضا له اثر بالغ الان عبر الفضائيات وغيرها واطنه من رؤوس الاخوان المسلمين ايضا من حيث - [00:48:30](#)
التفافهم حوله تنويه عن فتاواه وغير ذلك اقول من هذا الرجل او مثله تقاس اعماله بالكتاب والسنة وقد يكون له اجتهاد صائب في

بعض الامور. لكن من الناحية المنهجية ارى ان منهجه ليس على منهج السلف - [00:48:53](#)

ليش على منهج السلف؟ في الاعتقاد على منهج المتكلمين وفي النظر للقضايا الدعوة قضايا الامة اه ارى انه ينحى منحى يختلف عن

منحى المشايخ الراسخين في العلم المقتدين بمنهج السلف - [00:49:13](#)

كل من حكمة من اختيار عمر رضي الله عنه للعباس اولا فيما يظهر لي والله اعلم لقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو عم

رسول الله ولكبر سنه - [00:49:35](#)

ولما له من الفضل والقدر ولا لا يمنع ان يكون لصاحبه ولقربته. كل هذا وارد يقول هذا السائل المعنى الثالث من معاني السيل وهو

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم والتوجه به - [00:49:46](#)

في كلام الصحابة هل ينطبق على هذا يعني كلام الصحابي او ما فعله الصحابي الجليل عكاشة عند طلبهم النبي صلى الله عليه وسلم

ان يدعوه؟ نعم. نعم. هذا من اوضح الامثلة على التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته. صلى الله عليه وسلم وبارك على نبينا

محمد وعلى اله - [00:50:03](#)

وصحبه اجمعين - [00:50:22](#)